الحلقة (٥)

ثانياً: باب الكلام والكلمة والقول واللفظ والكلم

الكلام والكلمة والقول واللفظ والكلم.

فالكلام والكلمة والكلم والقول واللفظ لها علاقة بعضها ببعض، فمنها ما يكون مفرد لبعض، وبعضها ما يكون جمعا لبعض، ومنها ما يكون فرعا لبعض أو كلا لبعض.

* هناك أقوال عند التقسيم إلى (اسم ، فعل ، حرف)

القول الأول:

الكلام ينقسم إلى ثلاثة أقسام (اسم ، فعل ، حرف)

القول الثاني:

الكلم ينقسم إلى ثلاثة أقسام (اسم – فعل - حرف)

القول الثالث:

الكلمة تنقسم إلى ثلاثة أقسام (اسم – فعل – حرف)

أ) الكلام:

← فماالمقصود بالكلام؟

الكلام: عبارة عن ما اجتمع فيه أمران هما (اللفظ و الإفادة)

واللفظ: هو الصوت المشتمل على بعض الحروف سواء كان ملفوظا بها متحدثا بها أو مقدرا.

مثالا على اللفظ: (محمد موجود) فهذه الجملة عبارة عن كلام تام لأنه لفظ وهو الصوت المشتمل على بعض الحروف وهي (الميم الحاء الميم الدال...... الخ) الجملة.

وبعض الكلام يكون جزء منه غير ملفوظ به كأن تقول (قم – اجلس – اضرب) فإن هذا كلام ولكن في ظاهره كلمة واحدة تتضمن شيئا مستترا وهو الفاعل لأن تقدير الكلام قم أنت.

والإفادة: ما يكون يفيد معنى مستقلا تاما يحسن السكوت عليه.

نأتي بلفظ غير مفيد هل نعده كلاما؟

الجواب: لا نعده كلاما فمثلا نقول (راء جيم واو) فنحن أصدرنا لفظا ولكنه غير مفيد، ونقول أيضا شيئاً مفيداً أو نعمل شيئاً مفيداً يفهمه السامع ولكنه مع ذلك ليس كلاما، أي نقوم بإشارة يفهمها السامع وتفيد معنى يحسن الوقوف عندها ولكنها لم تتضمن اللفظ فلا نعدها كلاما، وكذلك لو كتبنا كلمة (قم) وقرأها قارئ هل هذا كلام؟ لا ليس بكلام لأنه شيء مكتوب، ولو أننا قلنا (قم أو حضر عبد الله أو سافر زيد) فإنه حينئذ يكون كلاماً باشتماله على الأمرين وهما (اللفظ والإفادة).

ب) الكلمة:

فما المقصود بالكلمة ؟

الكلمة: عبارة عن قول مفرد.

مثالا على الكلمة (باب –جدار – سقف- حقيبة – كتاب –قلم –نظارة.....إلخ).

فالكلام مركب ويتكون من كلمتين أو أكثر – وأقل ما يتكون منه كلمتين.

والكلمتان إما

اسمان كـ ((محمد موجود))

اسم وفعل كـ ((قام محمد))

وقد يكون أكثر من هذا نحو قول الله سبحانه وتعالى {إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣)}

هنا تم الكلام لأنه صار كلاما مفيدا يحسن السكوت عليه إما قبل أن تذكر كلمة (فسبح) فإنه ليس كلاما.

(ج) القول:

فما المقصود بالقول ؟

القول: هو اللفظ الدال على معنى.

فكثير من الأحيان يكون لفظا_ صوتا خرج من الفم ولكنه لا يفيد المعنى

مثلا (زيد) فإن هذا كلمة لكونه لفظا دالا على معنى ولو أننا قلبنا كلمة (زيد) إلى (ديز) فإنه ليس كلمة لأنه لفظ اشتمل على بعض الحروف غير مفيدة في المعنى.

فما الفرق بين قولنا إن القول لفظ دال عل معنى، والكلام هو ما اشتمل على اللفظ والإفادة؟

- هل يمكن أن يكون عندنا قولا ليس كلاما ؟

الجواب: نعم، كأن نقول (زيد) فإن هذا لفظ ويدل على معنى ولكنه لا يحسن السكوت عليه، وقولنا أيضا (قلم علي) هذا أيضا قول لكنه لا يحسن السكوت عليه، ولكن عندما نقول (قلم علي جديد) فيصبح كلاما لأنه أفاد فائدة يحسن السكوت عليها.

وهذا هو الفارق بين قولنا إن الكلام اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها، وإن القول لفظ دال على معنى، ولا يلزم في القول أن يفيد معنى يحسن السكوت عليه لكن لابد أن يدل على معنى.

الكلمة: قول مفرد، فما المفرد؟

المفرد: هو الذي لا يدل جزءه على جزء من معناه.

مثلا: كلمة (قلم) فإن –القاف- لا تدل على جزء مما تدل عليه كلمة قلم.

المركب: هو الذي يدل جزءه على جزء من معناه.

مثالا: كلمة (كتاب محمد) فإن هذا مركب من لفظين فكتاب تدل على جزء من هذا المقصود العام

مثالا آخر: كلمة (يد الرجل) فكلمة يد تدل على جزء من الرجل.

(د) الكـــــلم:

فما المقصود بالكـــــلم ؟

الكلم: هو ما تكون من ثلاث كلمات فأكثر، ولا يشترط فيه أن يفيد معنى يحسن السكوت عليه؛ وهو اسم جنس جمعي.

يقال إن هناك تداخل بين الكلام والكلم؛ لأنهما قد يجتمعان في معنى شيء واحد، وقد يفترق كل منهما بشيء.

فكيف يجتمع الكلام والكلم ؛ ومتى يفترقان ؟

يجتمعان: في نحو قولك إذا جاء محمد أكرمته، فإن هذا لفظ مفيد، وتكون من كلمتين فأكثر، بل تكون من عدد من الكلمات أكثر مما يشترطون في الكلم؛ لأنهم يشترطون في الكلم أن يكون مكونا من ثلاث كلمات فأكثر ولا يشترطون الإفادة ولو حصلت فلا مانع.

فأما الكلام فيشترطون فيه الإفادة؛ ولا يشترطون أكثر من كلمتين، فإذن يقولون بين الكلم والكلام عموم من وجه وخصوص من وجه؛ فأما العموم فإنهما قد يطلقان على جملة معينة وقد تفيد هذه الجملة الكلم وتكون في نفس الوقت كلام، مثالا على ذلك

إذا جاء محمد أكرمته فإن هذا لفظ مفيد يحسن السكوت عليه، وفي الوقت نفسه كلم لأنه تكون من ثلاث كلمات فأكثر؛ ولو قلنا إذا جاء محمد هل يعد هذا كلاما؟ الجواب لا، لأنه لم يفد فائدة يحسن السكوت عليها، سؤال هل هو كلم؟ الجواب نعم، لأنه تكون من ثلاث كلمات فأكثر ولم يفد فائدة يحسن السكوت عليها.

فإذن الكلام هو لفظ مفيد فائدة يحسن السكوت عليها وقد يكون من كلمتين فأكثر.

والكلم يتكون من ثلاث كلمات ولا يشترط فيه أن يفيد فائدة يحسن السكوت عليها، **وعلى هذا فإنهم يجتمعان في نحو قولك إذا جاء محمد أكرمته، ويفترق الكلم بقولك إذا جاء محمد لأنه ثلاث كلمات ولم يفد فائدة يحسن السكوت عليها، وينفرد الكلام أيضا بأنك تقول محمد موجود، لأنه تكون من كلمتين فلا يكون كلما.**

والقول أعم من الكلم والكلام والكلمة

فيمكن أن يطلق على الكلم قول، وأيضا الكلام يطلق عليه قول، وكذلك الكلمة يطلق عليها قول؛ **واللفظ أعم من القول** لأن اللفظ يمكن أن يكون غير دال على معنى، كقولك في كلمة (محمد)، فعند قلب حروفها بقولك (دمحم) فتصبح ليس لها معنى ولكنها لفظ لأنه صوت مشتمل على بعض الحروف،

فإذن : أعمها هو اللفظ، ويليه في العموم القول، ثم تأتي الكلمة فيكون لها جانب، ويأتي الكلام فيكون له جانب ويأتي الكلم فيكون له جانب، لكون الكلمة والكلام والكلم لهم شروط معينة؛ فالقول يعم الثلاثة (الكلمة والكلام والكلم) وأما اللفظ فهو يعم الجميع.

ما الفرق بين اللفظ والقول ؟

اللفظ هو مجرد صوت يخرج من الفم ولا يلزم أن يفيد معنى؛ وإن أفاد معنى فهو لفظ أيضا، وأما **القول** فلابد أن **يدل على معنى.**

هل ورد في كلام العرب أو الكلام المعتد به استعمالا، الكلمة ويراد بها كلام كثير؟

نعم؛ قد تطلق كلمة واحدة ويراد بها الكلام كثير ومن ذلك قولك خطب الخطيب يوم الجمعة وقال كلمة رائعة، هل يمكن أن يدخل الخطيب فيقول: السلام، ثم ينزل من على المنبر، وبعد هذا نثني عليه بقولنا كلمة رائعة، ومما ورد أولا قول الله سبحانه وتعالى {كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ }وهذه الكلمة عندما يقول الإنسان يوم القيامة وقد عصى ربه {قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ } وهي مجموعة من الكلمات ومع هذا أشير لها بكلمة واحدة بقوله تعالى "كلا إنها كلمة هو قائلها".

ومما ذكر عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: (أصدق كلمة قالها شاعر: قول لبيد، ألا كل شيء ما خلا الله باطل) وهذه مجموعة من الكلمات وليست كلمة واحدة، فإذن قد تطلق كلمة واحدة ويراد بها الكلام الكثير.

الكلم هو اسم جنس جمعي ؛ فما المقصود باسم جنس جمعي؟

يوجد عدد من الألفاظ تؤدي أكثر من معنى واحد؛ وهي كل ما يدل على جمع فإنه يدل على أكثر من اثنين، فما هي الأشياء التي تدل على الجمع؟

جمع تكسير، جمع المذكر السالم، جمع المؤنث السالم، اسم الجنس الجمعي، اسم الجنس الإفرادي، اسم جمعي.

◇ تعريفات أنواع الجموع

١- **جمع التكسير:** هو ما يدل على أكثر من اثنين –أي ثلاث فأكثر– بشرط أن لا يسلم مفرده من التغير مثالا: كلمة رجل فعند جمعها تصبح رجال، فلم تسلم كلمة (رجل) من التغير.

٢- **جمع المذكر السالم:** هو ما يدل على أكثر من اثنين بزيادة علامة الجمع (الواو والنون) أو (الياء والنون) في آخره ؛ ويسلم مفرده من التغير. مثالا: كلمة مسلم فعند جمعها تصبح مسلمون بزيادة علامة الجمع (الواو والنون).

٣- **جمع المؤنث السالم:** هو ما يدل على أكثر من اثنين بزيادة علامة الجمع (الألف والتاء) في آخره؛ ويسلم مفرده من التغير. مثالا: كلمة مسلمة فعند جمعها تصبح مسلمات بزيادة علامة الجمع (الألف والتاء).

٤- **اسم الجمع:** هو ما لا مفرد له من لفظه – أي ليس له مفرد من لفظه –.

مثالا: كلمة امرأة فعند جمعها تصبح نساء.

٥- **اسم الجنس الجمعي:** هو الذي يفرق بين الجمع والواحد بالتاء في المفرد غالبا.

مثالا: (الكلم) هو اسم جنس جمعي مفرده (كلمة) وأيضا (تمر) (تمرة)، (لبن) (لبنة)، (شجر) (شجرة)، (بقر) (بقرة).

٦- **اسم الجنس الإفرادي:** هو ما دل على القليل والكثير بلفظ واحد مثال: كلمة (ماء) فإنها تدل على القليل والكثير فماء البحر ماء؛ وماء المحيط ماء؛ القليل من الماء في الكأس يقال له أيضا ماء.